وهذه القصيدة مدح الاحوص بها عمر بن عبد العزيز رضي
الله تعالى عنه الى ان قال فيها وهي بيت القصيد عند الرجل
واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل •
ثم امتدح البحتري بقصيدة المنصور في مجلسه العقد البصري لما اغتاظ
منه من انه لا يبتدئ بكلام حتى يستأذن [illegible] امره وعرض
الشعر على نفسه فنخ [illegible] كرما كان امر له من الصلة فقال
لو زيد يا ربيع اذ دعيت الى البحر [illegible] فقال لا يا امير
المومنين فقال لم اجمع لك ذلك عطا عيا ومن هذا ما حكي
ان الصاحب بن عباد دخل عليه قاضي سجستان [illegible] يثني
عليه ويلاحظ حتى قال فيه • وعالم يعرف بالسجري • واشار
الصاحب الى ندمائه ان ينظموا على اسلوبه فجعلوا واحد
بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف العلوي
فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم
له مائدة وهذه الحكاية ثابتة في اللغة المسمى [illegible]
الطلب عند قول الناظم ففي غالب بما في النفس من ارب
و [illegible] الخبز من [illegible] لم يعم وهذا القدر كاف [illegible] جمع
الى بيت الناظم والتعريض فيه ظاهر بالمشركين في سجودهم
للاصنام وهو صلى الله عليه وسلم برئ من ذلك [illegible] فقال
السكاكي ومن التعريض قوله سبحانه لئن اشركت ليحبطن
عملك وقوله ولئن اتبعت اهواءهم فالخطاب بهذا للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره ومنه ايضا قوله سبحانه فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقوله
تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمراد ومالكم
لا تعبدون الذي فطركم والمنبه عليه ترجعون وقوله تعالى
أاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني

شيئا عنهم

شيئا عنهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين وكذلك
قوله امنت بربكم [illegible] واتبعه بقوله فاسمعون قال وهذا
خطاب حسن ووجه حسنه تطلب اسماع المخاطبين الذين هم
اعداء المسمع الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب وهو ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل ومن اجعنهم [illegible] وهو اعون على
قبول الحق لهم الا ما يريد لنفسه ومن هذا القبيل ما وقع
في لفظ تجاهل العارف الذي سماه السكاكي بالمنصف واستدل
عليه بقوله تعالى قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون
وقد استوفينا الكلام على هذه الاية هناك **اللغة**
[illegible] في البيت كبر لغة نعل قوله الصنم وهو صورة تتخذ
من حجارة او نحاس او غير ذلك يتعبد وهذا الهة لهم والجمع
اصنام **ومعنى البيت** ان الناظم ضمن ما رواه الخطيب
المستغفر ابو بكر بن ثابت يرفعه الى امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت لما ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم وخرج من بطني
نظرت اليه فاذا هو ساجد لله عز وجل رافع يديه الى السماء
كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت تنزل
من السماء حتى غشيته فغيبته عني برهة فسمعت قائلا
يقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها
وادخلوه البحار كلها ليعرفوه جميع الخلائق باسمه وصفته
ويعرفوا بركته وانه في [illegible] من الدور [illegible] الغروب
فهذا معنى ما اشار الناظم من قوله • ومن اتى ساجدا لله
ساعته • اي ساعة ولادته ثم اخبر انه استمر على السجود
لله عز وجل ولم يسجد ابدا قط لصنم كما يسجد المشركون
للاصنام **الاعراب** قوله ومن الواو حرف عطف ومن
اسم موصول معطوف على ما عطف عليه من المذكورة قبله

Copyright © King Saud University